(١٤) بحيرا الراهب

رقم الرباعيات

(٣٠٤ - ٣٢٢)

وذاك بَحِيرا كانَ يَلْزَمُ دَيْرَهُ (١)

وذيتَ قُسٌّ كانَ يَضْبِطُ سِيرَهُ (٢)

يُوَحِّدُ مَوْلاهُ وَيَنْشُرُ خَيْرَهُ

وَيُعْلِنُ عِيسَى عَبْدُهُ لَيْسَ غَيْرَهُ (٣)

١٤٤١/٩/١٢هـ

(١) الدَّيْر: دار الرُّهبان والرَّاهبات.
(٢) قُسّ، بفتح القاف: رئيس مِنْ رُؤساءِ النَّصارى في الدِّين والعِلْم.
(٣) كانَ بَحِيرا يوحِّد الله تعالَى ويقول: إنَّ عيسى عليه السَّلام عَبْدُهُ ورسولُه.

أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ يَسْأَلُ رَبَّهُ
بِأَبْنائِهِ كَيْ يَعْرِفُوا الدَّهْرَ رَبَّهُ (١)
يُوَحِّدُ كُلٌّ . إِنَّهُ حَلَّ صُلْبَهُ
بِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ يَطْرُدُ كُرْبَتَهُ

١٤٤١/٩/١٢

(١) صفا إيماءً إلى ما جاء عن إبراهيم عليه السلام في سورة الزخرف ٢٦-٢٨ قال تعالى: ﴿وإذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براءٌ مما تعبدون. إلا الذي فطرني فإنه سيهدين. وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه لعلهم يرجعون﴾ والكلمة التي في عقبه الشهادة أن لا إله إلا الله والتوحيد، لم يزل في ذريته من يقولها من بعده. تفسير الطبري ٢٥/٣٩

لقد وحّدَ الرّحمنَ أهلُ العبادةِ
وكانوا لدى الأقوامِ أهلَ قيادةِ
وكانوا منَ الدّنيا بأهلَ زهادةٍ (١)
وقد رفضوا من الدّينِ أيّ زيادةِ

١٢/٩/١٤٤١هـ

(١) زهادة، بفتح الزّاي: زُهد.

ومِنْهُمْ بَعِيدًا ذاكَ غَشٌّ مُوَحِّدُ
وفي قَدْرِ عِيسَى لم يَكُنْ يَتَزَيَّدُ
أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ عِيسَى لَيُوجَدُ
بِكُنْ مِنْ مَلِيكٍ، إِنَّهُ يَتَجَسَّدُ

١٤٤١/٩/١٣هـ

هُوَ ابْنُ لِيسَتَّ الطُّهْرِ والعِطْرِ والخَفَرْ
بِأَمْرِ خَلِيلِ العَرْشِ جِبْرِيلُ قد حَضَرْ
أَلا إِنَّهُ قد جاءَ من هَيْئَةِ البَشَرْ
بِمِحْرابِها إِذْ تَعْبُدُ اللهَ ذا القُدَرْ

١٤٤١/٩/١٣هـ

ومريم رب العرش كان قد اصطفى
ليُنجب عيسى عبد رب ومصطفى
ألا إن رب العرش يخلق من يشا (١)
ومن أمه عيسى يعيش في الحشا (٢)

١٤٢١/٩/١٣هـ

(١) من يشا : من يشاء.
(٢) الحشا : ما دون الحجاب مما يلي البطن كله من الكبد والطحال والكرش وما تبع ذلك.

أَلا إِنَّ جِبْرائِيلَ نَفَّذَ بِلَمْحِ
فَيَنْفُخُ فِي ثَوْبِ البَتُولِ مِنَ الصَّدْرِ
فَتَحْمِلُ عِيسَى تَعْبُدَ بارِئَهُ البَرّ
أَلا ذا رَسُولٌ مِنْ أُولِي العَزْمِ والصَّبْرِ

١٤٤١/٩/١٣

أَلا إِنَّ عِيسَى قَدْ تَكَلَّمَ فِي المَهْدِ
وَأَعْلَنَ أَنَّ عَبْدُ بَارِئِيَ الفَرْدِ
يُعِينُهُ أَلا جِبْرِيلُ قَدَّمَ لِلتَّأْيِيدِ(١)
وَآيَاتُ عِيسَى لَيْسَ تَخْضَعُ لِلعَدِّ

١٤٤١/٩/١٣هـ

(١) التَّأْيِيد: القُوَّة.

وعيسى رسول الله وحّد ربّهُ
ومولاهُ ربُّ العرشِ قد كان ربّهُ (١)
ومولاهُ ربُّ العرشِ كان أحبّهُ
ومَنْ وحّدَ الرحمنَ قد كان حِبّهُ (٢)

١٤٤١/٩/١٣هـ

(١) ربّهُ : ربّاه بنِعَمِه العظيمة وآلائه الجسيمة.
(٢) الحِبّ ، بكسر الحاء : الحبيب.

ومَنْ عاشَ في دَيْرٍ يَكونُ بَعيدا
عَنِ الدَّسِّ في الإنْجيلِ لاحَ أكيدا
ومَنْ كُفْرِ مَنْ قد كانَ جاءَ مَزيدا
مِنَ القَوْلِ دَوْمًا سَيَكونُ شَديدا

١٤٤١/٩/١٣

وتوراةُ موسى توَّجَتْ بمحمَّدٍ
كذلكَ إنجيلٌ فذا خيرُ سيِّدِ
أجل إنَّ هذا الكونَ منهُ بموعدٍ
وإنَّ ختامَ الرُّسْلِ قمَّةُ سؤددِ (١)

١٤٤١/٩/١٣هـ

(١) سؤدد: سيادة ومجد وشرف.

وَأَصْلُ كِتَابٍ يَرْقُبُونَ مُحَمَّدًا
أَلَا إِنَّ كُتْبَ اللهِ تَنْعَتُ أَحْمَدًا
زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ قَدْ بَدَا
وَهَذَا الَّذِي الْقُرْآنُ بَيَّنَ جَيِّدًا (١)

١٣/٩/١٤٤١هـ

(١) سورة الأحزاب ٧ وسورة الشورى ١٣

وأهلُ كتابٍ يحسبونَ محمّدا (١)
بإسحاقَ يُدمى إذ تقصّوهُ مولدا
وكانَ بإسماعيلَ قد وُلِدَ الهدى
وأحمدُ في ذا الخيرِ قد كانَ مفردا

٢١٤٤١/٩/١٣

(١) يحسبون: يظنون.

تَحيرا على عِلمٍ بِأَنَّ مُحَمَّدا
سَيَأْتي ولكِنْ لَيْسَ يَعْلَمُ مَوْعِدا
وَأَنَّ بِلادَ العُرْبِ مَوْطِنُهُ غَدا
وَيَسْأَلُ عَنْهُ كُلَّ مَنْ نُوقَهُ حَدا

١٤٤١/٩/١٣هـ

إذا ما أتت من أرض مكة بير
فهذا بحيرا دائماً ليزور
وأصحاب عير يمنة لحضور
كبير صغير سوقة وأمير

١٤٤١/٩/١٣هـ

وجيران بيت الله جاءوا بعيدهم
وهذا بعيرا قد أتى يقميرهم
دعاهم لتدبير قصة نيل قطورهم (١)
وذي رمقوة كانت أتت يصغيرهم

١٤٤١/٩/١٣هـ

(١) القطور: بفتح الفاء: ما يُفطَرُ عليه.

أَبُو طَالِبٍ قَدْ كَانَ لَبَّى لِدَعْوَةٍ
وَمَا هُوَ طَهَ قَدْ بَدَا بِمَعِيَّتِي
وَكَانَ أَتَى طَهَ بِصُحْبَةِ آيَتِي
فَهَذَا سَحَابٌ قَدْ غَلَاهُ كَغَيْمَتِي

١٤٤١/٩/١٣هـ

تحيرا دما ذا العمّ يأخذ حذره
ليه فتح عن ذا الطفل من شاء ضرّه
تعلّ الفتى من سوف يملك أمره
وأعداؤه دوما يريدوت قهره

١٤٤١/٩/١٣هـ

وأَحْمَدُ لا يَدْرِي بِمَنِ الشَّيْءِ قَدْ جَرَى

مَتَعَ النَّعَمَ إِنَّ الطِّفْلَ قَدْ كَانَ أَصْغَرَا (١)

أَبُو طَالِبٍ قَدْ كَانَ بِالطِّفْلِ أَخْبَرَا

وَكَانَ يَرَى ذَا الطِّفْلَ بِالْخَيْرِ أَجْدَرَا

١٤٢١/٩/١٣هـ

(١) كَانَ عُمُرُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آنَذَاكَ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا.